رضي الله عنه كبني اسرايل صدقوا بموسى حين لم يروه وكذبوا بمحمد صلى
الله عليه وسلم حين رأوه مع ان محمدا صلى الله عليه وسلم اعظم من موسى وانما
ذلك حسدا وعدوانا وشقا منهم ومنهم من يصدق بان لله تعالى اولياء
من اهل زمانه ولكن لا يصدق باحد معين فهذا محروم من الامداد
لان من لم يسلم لاحد معين لا ينتفع باحد ابدا نسال الله العافية قال
فان قيل ان هذه الكرامات تشبه السحر فان سماع الانسان الهواتف
في الهوى وسماع النداء في بطنه وعلى الارض له وقلب الاعيان ونحو ذلك
غير معهود في الحس انه صحيح اما يظهر ذلك من اهل السيما والسيارجات
فالجواب ما اجاب به المشايخ العارفون والعلماء المحققون في الفرق
بين الكرامة والسحر ان السحر يظهر على يد الفساق والزنادقة والكفار
الذين هو على غير شريعة ومتابعة واما الاولياء رضي الله عنهم فانما وصلوا
الى ذلك بكثرة اجتهادهم واتباعهم للسنة حتى بلغوا فيها الدرجة العليا
فافترقا قال رضي الله عنه ثم ان كثيرا من المنكرين لورأوا احدا من الاولياء
والصالحين يطير في الهوى لقالوا هذا سحر واستخدام الجن والشياطين
ولا شك ان من حرموا التوفيق كذب بالحق عيانا وحسا فكيف حال هذا
في تصديقه بالمغيبات التي امر الله تعالى بالايمان بها فربما زلت به
القدم فخسر الدارين لانه اذا انكر المحسوسات فبالحقيق انكار المغيبات
وقد كان الامام الشافعي رضي الله عنه يقول الانكار فرع من النفاق
قلت وذلك لان المنافقين لو لم ينكروا على محمد صلى الله عليه وسلم
لامنوا به ظاهرا وباطنا ثم قال اليافعي رضي الله تعالى عنه فواعجبا
كيف ينسب السحر وفعل الشياطين الى الاولياء المقربين والابرار
الصالحين المطهرين من الصفات المذمومة المتحلين بالصفات المحمودة
المعرضين عن كل شي يشغلهم عن ربهم عز وجل فاياك يا اخي بعد اطلاعك

على ما بينته لك في هذه المقدمة من علو شان امثال الله عز وجل من اهل
عصرك وغيرهم ان يقوم بك داء الحسد ولا تدعن للانقياد لهم وتسمع
من بعض المنكرين عليهم ما يقولون في حقهم فيفوتك منهم خير كثير فانك
الخير في عدم عملك بكلامهم الذي موكله نصح لك حين وزنته بميزان عقلك
الجايز فان الكلام يزل في هذه الطايفة من عهد ذي النون المصري
وابي يزيد الى وقتنا هذا بل نقل سيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله
تعالى عنه انهم تكلموا في جماعة من الصحابة ونسبوهم الى الربا والنفاق
منهم الزبير رضي الله تعالى عنه انهم تكلموا في جماعة من كان كثير الخشوع
في الصلاة وكان بعضهم يقول انما يتوسم ابي فيهما الزبير ساجدا اذ
صتوا على راسه ووجهه ما حار فكشف لحر وجهه وهو لا يشعر فلما فرغ
من صلاته وصحي قال ما هذا فاخبروه فقال رضي الله عنه غفر الله تعالى
لهم ما فعلوا ومك زمانا يتالم من وجهه قلت ودليل هذا كله قوله
تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكل ولي له من تلك
الفتنة الحظ الوافر وذلك لان الابتلا لما كان شرفا جمع الله تعالى
لخواص هذه الامة من البلايا والمحن جميع ما كان متفرقا في الامم السالفة
لعلو درجتهم عنده فنقل الثقات عن ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه
انهم نفوه من بلده سبع مرات فانه لما رجع الى بسطام من سفرته وتكلم
بعلوم لا عهد لاهل بلده بها في مقامات الاولياء والانبيا انكروا ذلك
لحسين بن عيسى البسطامي امام ناحيته والمدرس بها في علوم الظاهر
وامر اهل البلد ان يخرجوا ابي يزيد من بسطام فاخرجوه ولم يعد اليها
الا بعد موت حسين المذكور ثم بعد ذلك الفه الناس وعظموه وسر
به ثم لم يزل يقوم له قايم بعد قايم ومع ذلك فاني استغفر الله على تعظيم
الناس والتبرك به الى وقتنا هذا وكذلك وقع لذي النون المصري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)